اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 2014-10-06 رقم العدد: 0 رقم الصفحة: 4 مسلسل: 11 رقم القصاصة: 1

فريضة الحج جاءت مطهرة للإنسان لتشير إلى ما يعقبها من حياة جديدة يعمرها العبد بالأعمال الصالحة

نسك الحج نموذج لمعنى الأمة الحقة في أسلوب التآخي والتواد والتراحم والمساواة والعدل

- وزير الحج: مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة مشروعات عملاقة لم يسبق لها مثيل في التاريخ
- الدكتور التركي: مكانة المملكة المرموقة تمكنها من أن تقدم أفضل الحلول لمعضلات العرب والمسلمين
- وزير الأوقاف المصري: دعوة خادم الحرمين للعلماء والمفكرين بعقد مؤتمر دولي لمواجهة الإرهاب تستحق كل التقدير

اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 2014-10-06 رقم العدد: 0 رقم الصفحة: 4 مسلسل: 11 رقم القصاصة: 2

ابن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - وسمو ولي عهده، أملاً في تكثيف الجهود لحقن الدماء البريئة التي أصبح السكوت عن سفكها، فضلا عن اقترافها، ينذر بعواقب وخيمة على الأمة بأسرها، لا يقدر قدرها إلا ذوو الحكمة والنظر الثاقب».

وأكد أن «آمال المخلصين تتطلع إلى جهود المملكة في رأب الصدع العربي والإسلامي، والإسهام في إيجاد مخارج عاجلة وعادلة للأزمات التي وقعت فيها بعض الأوطان المسلمة، أنهكت اقتصادها ودمرت بنيتها التحتية، وأحدثت بين أبنائها جوًّا مشحونًا بالخوف والحذر والفتن والضغائن، من الصعب تصفيته، لتعود النفوس إلى رشدها، وتتهيأ للتعاون على البر والتقوى وتصريف الطاقات في مشاريع إصلاح الأمة وتنميتها تنمية شاملة.

وأضاف معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي قائلاً: «وكثيرة هي العوامل التي أسهمت في تكوين هذه الحالة المؤلمة التي ابتلي بها العالم العربي خصوصًا، والعالم الإسلامي عمومًا، وأهمها: أبعاد الدين والحضارة الإسلامية في مشاريع التنمية والإصلاح، والتساهل في حماية الأمة من الغزو الثقافي الذي يهددها، والتعامل مع قضايا الأمة، بما لا يخدمها بل يتعارض معها ويعرض مصالحها للضياع، والتعصب للأحزاب والجماعات والطوائف».

وأشار إلى أن العمل بهمة وجد في الظروف الصعبة، من شيم الزعماء الكبار وعظماء الرجال، وقدشهدت الأمة الإسلامية والعالم لخادم الحرمين الشريفين جهوداً متميزة لقيت الثناء والتقدير، على المستوى الإسلامي والعالمي، فعلى المستوى الإسلامي، بذلتم جهوداً عظيمة من أجل حل الخلافات العربية والإسلامية، وإيجاد مناخ يساعد على العمل المشترك وعلى بعث التضامن الإسلامي، انطلاقاً من وحدة الدين الذي يجمع العالم الإسلامي على رسالته الإنسانية وأهدافه السامية. وقال: «وعلى المستوى العالمي، عبر خادم الحرمين الشريفين عن رسالة الإسلام في دعم السلام العالمي، بمبادرته للحوار بين مختلف أتباع الديانات والثقافات في العالم، مما أضعف الأصوات الحاملة على الإسلام والمسلمين بأنهم أمة عنف وعداء للحضارة الحديثة».

وأضاف «إن مكانة المملكة المرموقة تمكنها من أن تقدم أفضل الحلول لمعضلات العرب والمسلمين العويصة وعلى أهل العلم والدعوة والإعلام وقادة الرأي التجاوب مع جهودها العظيمة في خدمة قضايا الأمة الإسلامية وإصلاح أحوالها، ورأب الصدع الذي أصابها».

وأكد معالي الدكتور التركي «أن من أعظم نعم الله علينا في المملكة العربية السعودية، أن بيته الحرام ومسجد خاتم رسله الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام، يقعان في مملكتنا المباركة التي انطلق منها الإسلام، وكتب الله له أن يبقى فيها عزيزاً منيعاً إلى يوم القيامة، ووفق هذه الدولة المباركة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده إلى الاهتمام العملي بالإسلام تعليماً وتطبيقاً ودفاعاً عنه وتواصلاً مع أبنائه في مختلف أنحاء العالم، فهذا فضل عظيم ومزية جليلة للمملكة قادتها وأبنائها، والأمل كبير في أن يتعاون قادة العالم الإسلامي وشعوبه، مع المملكة فيما تبذله من جهود لإصلاح حال الأمة ومعافاتها من أدوائها، ومحاربة الفرقة والنزاع».

وأضاف يقول: «لقد بذلت الرابطة ما تستطيع من جهود، في إبراز سماحة الإسلام وعدالته ورحمته، وحاجة العالم إليه، وأسهمت في معالجة الإرهاب والتطرف والغلو والتكفير، وفي التصدي لكل ما يثير الصراع بين فئات الأمة، من الفتن والنعرات الحزبية والطائفية والعرقية، والتخفيف من آثارها السيئة».

وتقدم معاليه باسم رابطة العالم الإسلامي وهيئاتها ومراكزها بالشكر والامتنان لخادم الحرمين الشريفين، على ما تلقاه من دعمه -أيده الله- لها في أعمالها وبرامجها، والتهنئة بمناسبة عيد الأضحى المبارك وبما يسر الله لحجاج بيته الحرام من أداء مناسكهم بيسر وراحة لخادم الحرمين الشريفين ولسمو ولي عهده الأمين، ولسمو ولي ولي العهد، وشعب المملكة، ولقادة الدول الإسلامية وشعوبها كافة، مؤكدًا أن ضيوف خادم الحرمين الشريفين لحج هذا العام الذين استقبلتهم الرابطة يرفعون له -أيده الله - شكرهم وتقديرهم، سائلين الله الكريم أن يمده بمزيد من العون على خدمة الإسلام والمسلمين.

بعد ذلك ألقيت كلمة رؤساء الوفود ومكاتب شؤون الحجاج ألقاها نيابة عنهم معالي وزير الأوقاف رئيس مكتب شؤون الحجاج بجمهورية مصر العربية الدكتور محمد مختار جمعة، ثمن فيها جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - رعاه الله -، في خدمة الحرمين الشريفين، وسهر المملكة العربية السعودية بكل أركانها قيادة حكيمة وشعبًا كريمًا على راحة حجاج بيت الله الحرام، وتيسير أدائهم المناسك بما يشهد به القاصي والداني، مما يعد صفحة بيضاء نقية في ميزان حسناتكم وسجل تاريخكم الناصع.

وقال: «سمو ولي العهد.. اسمحوا لي أن أسجل في حضوركم الكريم أن الله عزّ وجلّ قد اختار خادم الحرمين وسموكم لقيادة هذا البلد الأمين في مرحلة جد دقيقة، فحملتم الأمانة، وقمتم بها خير قيام».

وأضاف: إننا تعلمنا الفقه ونعلمه على أنه التيسير بدليل، ولم يقل أحد من أهل العلم والفقه ممن يعتد بقوله لا في القديم ولا في الحديث إن الفقه مبني على التشدد أو التضييق، لأن الله عزّ وجلّ يقول: ((يُرِيدُ اللَّـهُ بِكُـمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيـدُ بِكُـمُ الْعُسْرَ))، ويقول سبحانه ((وَمَا جَعَـلَ عَلَيْكُـمْ فِي الدِّينِ مِـنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُـمْ إِبْرَاهِيـمَ))، وإذا كان التيسير مطلوبًا في كل حال، فإن الناس أشد حاجة إليه في الحج، وهو ما أكده رسولنا صلى الله عليه وسلم في أكثر من موقف من مواقف الحج بقوله صلى الله عليه وسلم: «افعل ولا حرج».

وأوضح معالي وزير الأوقاف رئيس مكتب شؤون الحجاج بمصر، أن ما يقوم به خادم الحرمين الشريفين من توسعة الحرم وتطوير المشاعر المقدسة أو تعدد طوابق أداء بعض المناسك أو امتداد بعض المعالم إنما يأتي انطلاقًا من هذه القاعدة العامة والرؤية الثاقبة والفهم الدقيق لمفهوم التيسير، وقال «فأمضوا على بركة الله فيما ييسر على الحجيج شؤون حجهم، فكل ما ينفق في هذا المجال هو الأبقى والأنفع، وخير الناس أنفعهم للناس».

وقال: «إن دعوة خادم الحرمين الشريفين للعلماء والمفكرين بعقد مؤتمر دولي لمواجهة الإرهاب تستحق كل التقدير، وإن تحذيره الواضح الشجاع للشرق والغرب من خطر الإرهاب، وأنه لا دين له، ولا وطن له، ولا عهد له، وأنه يأكل من يدعمه إن اليوم وإن غدًا، وأنه يمكن أن يصل إلى أوروبا بعد شهر وإلى أمريكا بعد شهرين قد آتى أكله، ولم يستطع العالم أن يصك آذانه دونه، وإن الأمر ما زال يحتاج إلى جهود خادم الحرمين الشريفين المتواصلة حتى نقتلع معًا هذا الإرهاب الأسود من جذوره، ولا سيما إرهاب تلك الجماعات التي تتخذ من الدين ستارًا، فتقتل وتخرب وتدمر باسم الدين، وتحت صيحات التهليل والتكبير وتحت راية القرآن، والإسلام والقرآن والإنسانية السوية براء من كل هذا.

وتابع الدكتور محمد جمعة يقول: «إن تبني خادم الحرمين الشريفين لحوار الحضارات وترسيخه لأسس التعايش السلمي والعيش المشترك في ضوء الاحترام المتبادل بين الأديان والشعوب لخير دليل على استيعابه لروح الحضارة الإسلامية السمحة، وإنه لنفس المنهج الذي يسير عليه أزهرنا الذي شرف بقبول خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز واستحقاقه للدكتوراه الفخرية في العلوم الإنسانية تقديرًا لجهوده في خدمة الإسلام والمسلمين، كما أن توجيهاته الكريمة بترميم الجامع الأزهر قد لاقت تقدير العالم الإسلامي شرقه وغربه لما للأزهر الشريف من مكانة راسخة في نفوسهم.

ومضى يقول: «إن الله عزّ وجلّ قد اختار خادم الحرمين الشريفين في هذه المرحلة الصعبة سدًا منيعًا، وحصنًا قويًا صلبًا لهذه الأمة، في وجه التحديات والمخاطر التي تواجهها، فعالج الأمور بحكمة وحسم لا يجتمعان ولا يتأتيان إلا بتوفيق من الله عزّ وجلّ، وإن وقوفه إلى جانب الشقيقة مصر برؤية حكيمة ثاقبة قد جنب الأمة العربية كلها والمنطقة ويلات عديدة لا يُدركها إلا القادة الحكماء المخلصين.

وفي ختام كلمته رفع معالي وزير الأوقاف رئيس مكتب شؤون الحجاج بجمهورية مصر التهاني لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو ولي ولي العهد، بمناسبة عيد الأضحى المبارك، سائلاً الله تعالى أن يعيد هذه المناسبة على الأمة الإسلامية جمعاء بالتقدم والازدهار.

وفي ختام الحفل تشرف الحضور بالسلام على صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع.

ثم تناول الجميع طعام الغداء مع سمو ولي العهد.

بعد ذلك ودع سمو ولي العهد الضيوف من أصحاب الفخامة والدولة، متمنياً لهم حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً.

حضر الاستقبال صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن سعود بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن بندر بن عبدالعزيز رئيس الاستخبارات العامة وصاحب السمو الملكي الأمير الدكتور منصور بن متعب بن عبدالعزيز وزير الشؤون البلدية والقروية وصاحب السمو الأمير فهد بن عبدالله بن مساعد وصاحب السمو الأمير الدكتور خالد بن فيصل بن تركي وكيل الحرس الوطني للقطاع الغربي وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار وصاحب السمو الملكي الأمير الدكتور عبدالعزيز بن سطام بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالله بن عبدالعزيز رئيس هيئة الهلال الأحمر السعودي وصاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالله بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة رئيس لجنة الحج المركزية وصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن سلطان بن عبدالعزيز المستشار بمكتب سمو وزير الدفاع وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء رئيس ديوان سمو ولي العهد المستشار الخاص لسموه وصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن سلمان بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن هذلول بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلمان بن عبدالعزيز وأصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين.